

# خطبة الجمعة بعنوان )وقفات مع أعظم آية في القرآن( للشيخ أ.د.

سعد الخثلان 01/02/0441 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الله الاولين والآخرين وقيوم السماوات والارضين نحمد نحده تعالى واشكره حمد الشاكرين الذاكرين. واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له ولهم الصالحين. واهشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين. صلى الله عليه - 00:00:00

وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها ايها المسلمين اتقوا الله حق التقوى. يا ايهما الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا. يصلح لكم اعمالكم - 00:00:30  
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله يقول ربنا عز وجل في كتابه الكريم لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاسعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتذكرون. اي لو ان هذا القرآن انزل على جبل - 00:00:50

مع غلاظته وقساوته ففهم هذا القرآن وتدبّر معانيه لخشع وتصدع من خشية الله هذا يدل على عظمة هذا القرآن وعلى علو قدره ومنزلته. وانه ينبغي ان تخشع له القلوب ان تتأثر عند سماعه كتاب انزلناه اليك مبارك ليديبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب - 00:01:19  
انه كتاب الله تعالى كلام ربنا فيه نبأ ما قبلنا وخبر ما بعدها وحكم ما بيننا هو الفصل ليس بالهزل من تركهم من جبار قصمه الله ومن ابتغي الهدى من غيره اضلله هو جبل الله المتين - 00:01:49  
وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم. هو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الاسن ولا تنقضي عجائبه ولا تشبع منه العلماء من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا - 00:02:09  
الى هدي الى صراط مستقيم. ان هذا القرآن يهدي للتى هي اقوم. عباد الله ونقف وقفات يسيرة مع تدبّر اية من كتاب الله عز وجل مع تدبّر اعظم اية في - 00:02:29

القرآن العظيم وما اعظم اية في القرآن؟ سأل النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال ابي بن كعب رضي الله عنه قال يا ابا المنذر اتدرى اي اية من كتاب الله معك اعظم؟ قال قلت الله لا الله الا هو - 00:02:49  
الحي القيوم فضرب صدري وقال ليهناك العلم ابا المنذر. اية الكرسي هي اعظم اية في كتاب الله عز وجل هي الاية رقم مئتين وخمسة وخمسين من سورة البقرة. الله لا الله الا هو الحي القيوم - 00:03:14

لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديه وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء. وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظه - 00:03:34

وهو العلي العظيم. وقد اشتغلت هذه الاية العظيمة على عشر جمل مستقلة. قوله الله لا الله الا هو اخبار بأنه سبحانه المنفرد بالالوهية لجميع الخائق وله جميع معاني الالوهية وانه لا - 00:03:54

يستحق الالوهية والعبودية الا هو. وقوله الحي القيوم هذان الاسمان قيل انهما اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب وادا سئل به اعطى لانهما جامعان لكمال الاوصاف وكمال الافعال - 00:04:14

فكمال الاوصاف في قوله الحي وكمال الافعال في قوله القيوم. فالحي اي الذي له جميع معاني الحياة الكاملة وابدا حياة لم تسبق

بعدم ولا يلحقها زوالا. وتوكل على الحي الذي لا يموت. هذه الحياة - 00:04:34

في الصفات في السمع والبصر والعلم والقدرة والعزيمة والارادة وجميع الكمالات معنى قيوم اي القائم بنفسه القائم على غيره فهو سبحانه القائم بنفسه كما قال عز وجل والله غني حميد - 00:04:54

فالله غني عن العالمين لا يحتاج الى احد من خلقه يطعم ولا يطعم. لا يحتاج الى معين ولا الى ناصر ولا الى وهو القائم على غيره كما قال عز وجل افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فهو - 00:05:14

انه القائم بجميع الموجودات فاوجدها وابقاهما وامدها بجميع ما تحتاج اليه. فجميع الموجودات مفتقرة اليه ولا لا قوام لها بدونه وهو سبحانه غني عنها الغنى المطلق. ومن كمال حياته وقيوميته انه - 00:05:34

لا تأخذ سنة ولا نوم والسنن هي النعاس وذلك لأن السنة والنوم انما يعرضان للمخلوق الذي يعتريه الضعف والعجز من خلال اما الحي القيوم ذو العظمة والكرياء والحال فان السنة والنوم لا يعرضان له باي حال. اخرج - 00:05:54

مسلم في صحيحه عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخوض القسط ويرفعه، الى ان قال حجابه النور لو كشفه لاحرقته - 00:06:14

وجهي ما انتهى اليه بصره ثم قال عز وجل له ما في السماوات وما في الارض اي ان جميع ما في السماوات وما في الارض عبيد لله تعالى وملك له - 00:06:34

قهقهه وسلطانه كما قال عز وجل ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم وكلهم اتى يوم القيمة فردا. فالله سبحانه المالك لجميع المخلوقات وله صفات الملك والتصرف والسلطان - 00:06:49

كرياء من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهذا من تمام ملكه وعظمته وجلاله وكريائه انه لا يتجرأ احد على ان يشفع عنده الا باذنه جل وعلا بان يأذن له في الشفاعة. فكل الشفاعة والوجهاء - 00:07:09

للله تعالى مماليك له لا لا يقدمون على شفاعة حتى يأذن لهم حتى اعظم الناس جاها محمد ابن عبد الله عليه الصلوة والسلام لا يشفع الا باذن الله. والله تعالى لا يأذن بالشفاعة الا لمن رضي له قوله - 00:07:29

فاما اذا الله تعالى فيشترط للشفاعة اذن الله تعالى والرضا عن المشفوع الله تعالى للشافع ورضاه جل وعلا عن المشروع. ثم اخبر سبحانه عن علمه الواسع بكل شيء فقال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم فهو سبحانه يعلم جميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها - 00:07:49

فقوله ما بين ايديهم اي من الامور المستقبلة. فهو سبحانه يعلم ما بين ايدي الخالق من الامور المستقبلة التي لا نهاية لها وما خلفهم اي من الامور الماظية قال سبحانه يعلم ما كان وما يكون وما هو كائن كيف يكون وما لم يكن لو كان - 00:08:19

فكيف يكون فلا يحجزه زمان ولا مكان وهو فعلمه محظوظ بكل شيء وعنه مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم لها في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا هو يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب - 00:08:39

المبين وتأمل قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها. فاما كان يعلم بالحركات من الجمادات من سقوط ورقة وغيرها فما ظنك بما فيه حياة؟ لا سيما المكلفو من الجن والانس. ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - 00:08:59

اما لا يطلع احد على شيء من علم الله الا بما اعلمه الله عز وجل واطلعله عليه. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره ان يكون المراد لا يطلعون على شيء من علم ذاته وصفاته الا بما اطلعهم عليه. قوله ولا يحيطون به علما وكلا - 00:09:19

معنيين صحيح ونحن لا نعلم شيئا مما يعلمه الله حتى فيما يتعلق بانفسنا الا بما يشاء الله كما انا لا نعلم مما يتعلق بذاته او صفاته الا بما شاء جل وعلا. ثم قال سبحانه وسع كرسيه السماوات والارض - 00:09:39

اما شمل واحاطة والكرسي هو موضع قدمي الرب عز وجل. وهو بين يدي العرش كالمقدمة له كما صر ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال به جمهور السلف وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:09:59

ما السماوات السبع والارضين بالنسبة للكرسي؟ ما السماوات السبع والارضون بالنسبة للكرسي الا كحلقة في ثلاثة من الارض وان فضل

الكرسي على العرش كفضل تلك الفلالات على تلك الحلقة. سبحان الله هذه السماوات على - 00:10:19

واعظمتها وهذه الارضين بالنسبة للكرسي كحلقة في صحراء كحبة رمل في نسبة للكرسي والكرسي بالنسبة للعرش كحلقة في فلأة من الارض. فسبحان الله العظيم وهذا على سعة هذه المخلوقات العظيمة التي هي بالنسبة لنا من عالم الغيب. واذا كانت هذه عظمة مخلوق - 00:10:39

فكيف بعظمة الخالق اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها لشأنه. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله - 00:11:09

الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلیماً كثیراً. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الحديث بمحمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثات بدعة وكل بدعة ضالة. عباد الله ثم قال ربنا عز وجل في هذه الآية العظيمة - 00:11:44

ولا يؤده حفظهما اي لا يثقله ولا يشق عليه. حفظ السماوات والارض ومن فيها. وذلك لكمال عظمته وقدرته وقوته فهو العظيم الذي لا اعظم منه وهو على كل شيء قادر - 00:12:04

وكل ذلك سهل يسير عليه وهو سبحانه القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على جميع الاشياء فلا يعزف عنه شيء ولا شيء بل الاشياء كلها حقيقة بين يديك متواضعة ذليلة صغيرة بالنسبة الى محتاجة فقيرة اليك وهو الغني - 00:12:21

الحبيب الفعال لما يريد الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وهو القاهر لكل شيء الرقيب العلي العظيم ثم قال الا وهو العلي العظيم فهو سبحانه العلي ذو العلو المطلق على الذات وعلى القدر وعلى القدرة وهو العظيم الذي لا شيء - 00:12:41

فهو ذو العظمة في ذاته وسلطاته وصفاته. عباد الله هذه الآية العظيمة هي اعظم آية في كتاب الله عز وجل وقد جاء في صحيح البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على حفظ - 00:13:01

فرأيت رجلا يختلس منها فاردت ان امسك به فاشتكى فقرا وحاجة وعيالا فرحمته وتركته فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة؟ قلت انه اشتكت فقرا - 00:13:24

يا لو فرحمته واطلقته قال اما انه سيعود. قال فجعلت اترصد له بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فعاد فاردت ان امسك به فاشتكى فقرا وحاجة وعيالا فرحمته فاطلقته - 00:13:44

فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك البارحة؟ فذكرت له انه اشتكت فقرا وحاجة وعيالا فرحمته واطلقته قال اما انه سيعود. قال فجعلت اترصد له بمقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاء يختتم - 00:14:04

ترس يريد ان يأخذ من الصدقة فاردت ان امسك به فاشتكى فقرا وحاجة وعيالا فقلت والله لا اطلقك هذه ثالث ليلة وانت تأتي لهذا المكان واطلقتك البارحة والتي قبلها والله لاطلقنك الان - 00:14:24

فاراد هذا ان يعطيه شيئاً لكنه كان يعرف ان العلم احب الى الصحابة من المال فقال لاعلمتك شيئاً ينفعك. فقال قل اذا اويت الى فراشك. فاقرأ آية الكرسي انه لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. قال فلما قال لي هذه الفائدة اطلقته - 00:14:44

فذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدري يا ابا هريرة من تخاطب منذ ثلاث ذاك الشيطان رزقك وهو كذوب اي صدقك في قوله انك اذا قرأت آية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان - 00:15:14

حتى تصبح وهذا يدل على ان قراءة هذه الآية قبل النوم من اسباب حفظ النائم. فينبغي ان تقرأ قبل ان يقرأها كل واحد منا قبل ان ينام فانه اذا فعل ذلك لن يزال عليه من الله حافظ يحفظه ويحرسه - 00:15:34

حتى يصبح ولا يقربه شيطان. ولذلك ينام نوماً هنيئاً بعيداً عن التوابيس وبعيداً عن الازعاجات بسبب حفظ الله تعالى له بقراءة هذه الآية العظيمة. ويستحب قراءته آية الكرسي كذلك ادب الصلوات - 00:15:54

وقد جاء في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من قرأت آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه دخول الجنة إلى الموت. رواه النسائي وغيره هو حديث حسن لمجموع طرقه. وهذا يدل على أن السنة قراءة هذه - [00:16:14](#)

الآية العظيمة دبر كل صلاة فينبغي أن نحافظ على قراءتها في ادب الصلوات الخمس قبل النوم فهي آية عظيمة بل هي أعظم آية في كتاب الله عز وجل لا واكثروا من الصلاة والسلام على البشر النذير والسراج المنير. لقد أمركم الله بذلك. قال سبحانه إن الله وملائكته يصلون على النبي. يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:16:34](#)

اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضي عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين. وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذلنا كفر والكافرين. اللهم من اراد الاسلام والمسلمين بسوء. اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل كيده في نحره. اللهم اجعل تدبيره - [00:17:01](#)

تمميرنا علي يا قوي يا عزيز يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك اللهم ادم علينا نعمة الامن والامان والاستقرار والرخاء ورغد العيش واجعلها علينا طاعتك ومرضاتك واجعلنا - [00:17:21](#)

بنعمك والائك شاكرين. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شركك. واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى يقرب منه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات - [00:17:41](#)

وال المسلمين والصلوات الاحياء منهم والاموات. نسألك اللهم الهدى والتقوى والعفاف والغنى. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا وما لم نعلم ونعيذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى الله وصحابه - [00:18:01](#) - [00:18:21](#) -